أبحاث المؤتمر الدولي الثاني
للدراسات الإسلامية والإنسانية
(4-5 تشرين الأول 2022)

آغري
جامعة إبراهيم جاجان
2007

أبحاث المؤتمر الدولي الثاني المشترك للدراسات الإسلامية والإنسانية المنعقد في جامعة آغري إبراهيم جاجان– كلية العلوم الإسلامية-تركيا- وبالتعاون مع كلية الإمام الأعظم (رحمه الله) الجامعة -العراق- عبر تقنية (الزوم)

المجلد الثاني

هيئة التحرير

الأستاذ المساعد الدكتور: أحمد حميد أوغلوا
الأستاذ المساعد الدكتور: أحمد محمد نجيب
الأستاذ المساعد الدكتور: مجاهد الحوت
المدرس المساعد: محمد إبراهيم أردن

ISBN:978-605-72194-0-4 (Tk)
ISBN:978- 605-72194-2-8 (2.c)

AĞRI-2022

قائمة المحتويات

قائمة المحتويات ٣
اللجنة العلمية للمؤتمر: ٥
اللجنة التنظيمية للمؤتمر:..... ٩
اللجنة الإعلامية وسكرتارية المؤتمر..... ١٠
اللجنة التنسيقية للمؤتمر..... ١٠
كلمة السيد رئيس جامعة آغري إبراهيم جاجان- الأستاذ الدكتور عبد الخالق كارابلوط ١١
كلمة السيد عميد كلية الإمام الأعظم رحمه الله — الجامعة — الأستاذ الدكتور مشعان محي علوان الخزرجي ١٨
كلمة السيد عميد كلية العلوم الإسلامية — جامعة آغري إبراهيم جاجان — الأستاذ الدكتور آدم يرنده ٢٣
١-جلسات الدراسات القرانية: ٢٦
اللبنات الأُولى من الدراسات القرآنية في تكوين الملكة التفسيرية ٢٦
دراسة في تحرير مصطلح غريب القرآن..... ٥٥
اعجاز الكلمة في القرآن الكريم – مفهومها-خصائصها- مضانها ٧٣
القراءات القرآنية والرسم العثماني اتفاقًا وافتراقًا..... ٩١
آيات الرشد الاستهلاكي في القرآن الكريم في ضوء المستجدات المعاصرة ١١٣
موقف الكافرين يوم القيامة من خلال سورة الأحزاب..... ١٣٣
أقوالُ خاتَم النَّبيّين ﷺ في دعاء ربِّ العالمين في القُرآنِ المبين..... ١٤٦
٢-جلسات الدراسات الحديثية: ١٦٦
شبهات الحداثيين حول حديث ولاية المرأة (دراسة تحليلية- نقدية)..... ١٦٦
التفكير الناقد في التعامل مع مرويات السنة النبوية..... ١٩٦
عناية المحدّثين بمبدأ اعتبار المآل، وأهميَّته في فهم السنّة النّبويَّة..... ٢١٧

ضبط الراوي في ميزان النقد العقلي"دراسة توثيقية من كتب نقد الرواة"..... ٢٤١
٣-جلسات الدراسات الفقهية:..... ٢٦٢
التكافؤ المادي، والفكري، والعمري بين الزوجين، وأثره في الاستقرار الأسري..... ٢٦٢
الرد على مدعي التجديد في فقه الأحوال الشخصية المرأة أنموذجاً ٢٩٨
ضوابط النظر المقاصدي..... ٣٢٤
(أثر العلم الحديث في الترجيح الأصولي والفقهي)..... ٣٤٧
المقاصد الشرعية المرعية في بناء الأسرة المسلمة..... ٣٧٢
٤-جلسات دراسة الأديان والاخلاق والفلسفة والمذاهب الفكرية واللغة والأدب:.. ٣٩٣
(عناية علماء الكورد بالمخطوطات العربية/ الشيخ طاهر الشوشي نموذجاً)..... ٣٩٣
دور الشعر العربي المقاوم في ترسيخ الهوية الفلسطينية..... ٤١٨
الشعر مرآة الحقيقة علاقة الأمين بأبي نواس أنموذجا..... ٤٤١
جهود المستشرقين في تحقيق تراثنا الديني واللغوي..... ٤٦٢
تجليات الشكوى في سباعيات عيسى ألبي أبو بكر النيجيري: دراسة تحليلية لنماذج مختارة
..... ٤٧٨
مركزيَّة الإنسان في شعر محمد إقبال ٤٩٧
ترسيخ نعمة الأمن من خلال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ٥٢٣
الإنحرافات العقدية والفكرية عند الحداثيين إبراهيم عيسى نموذجاً ٥٥٧
بواكير الإلحاد فى المجتمعات الإسلامية " ابن الراوندى انموذجاً"..... ٥٨٩
حماية الحق الفكري للرموز غير القابلة للاستبدال..... ٦١١
جوزيف سميث في الكتابات المسيحية الغربية ٦٤٢
قضية الأخلاق عند المدرس في "تفسيره مواهب الرحمن" للقرآن الكريم ٦٧٥
تاريخ العهد القديم دراسة عقدية تحليلية نقدية..... ٦٩٦
البيان الختامي للمؤتمر..... ٧٢٥

القراءات القرآنية والرسم العثماني اتفاقًا وافتراقًا

سورة الكهف أنموذجًا

د. محمد نور الدين المنجد(*)

* جامعة السلطان قابوس - كلية الآداب والعلوم الاجتماعية - قسم اللغة العربية وآدابها. ص.ب: ٤٢ - الرمز البريدي: ١٢٣ - مسقط - سلطنة عُمان.
noor63@squ.edu.om
noor63@gmail.om

ملخص البحث:

هذا بحث يستجلي بعضًا من أوجه الاتفاق والافتراق بين القراءات القرآنية من جهة والرسم العثماني من جهة أخرى، ويتكون من شقين:

أولهما: يعرض لجانب من تاريخ تدوين المصحف الشريف وعلاقته بالقراءات القرآنية بدءًا بتنزُّل الوحي الكريم على الرسول الأمين صلى الله عليه وسلم إلى عهد سيدنا عثمان رضي الله عنه وأمره بنسخ المصاحف العثمانية وإرسالها مع مقرئيها إلى الأمصار.

والثاني: يتناول بالدرس والمقارنة إحدى عشرة كلمة من سورة الكهف اختلفت قراءتها بين القراء، واختلف رسم بعضها بين المصاحف العثمانية؛ ليتخذ من التوافق بين الرسم المكتوب والأداء المنطوق في القراءات دليلًا عقليًا ونقليًا على توقيف الرسم القرآني.

هذا، وقد اعتمد البحث على أمهات المصادر في الرسم والقراءات والتفسير، ككتاب المصاحف لابن أبي داود، والمقنع في رسم مصاحف الأمصار، والتيسير في القراءات السبع وكلاهما للداني، ونشر القراءات العشر لابن الجزري، والبحر المحيط لأبي حيان، وغيرها من المصادر.

وقد خلص البحث عمومًا إلى توقيف الرسم العثماني والقراءات القرآنية، وتصنيف العلاقة بينهما في الكلمات المدروسة في ثلاثة أقسام، وهي: اتفاق المصاحف في الرسم مع اختلاف القراء في الأداء، واختلاف المصاحف في الرسم واتفاق القراء مع مصاحفهم في كل مصر، اختلاف المصاحف في الرسم واختلاف القراء مع مصاحفهم في كل مصر.

الكلمات المفتاحية: الرسم العثماني، الرسم والمعنى، الفروق الدلالية، المصاحف، السياق.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وآله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

فهذا جهد المقلّ في خدمة الذكر الحكيم الذي تكفل الله تعالى بحفظه في صحف مطهرة مسطورًا، كما تكفّل بحفظه مجموعًا مقروءًا؛ فقال جل شأنه: {إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فاتبع قُرْآنَهُ} [القيامة: ١٧].

ويهدف هذا البحث إلى تجلية العلاقة بين وجهي الذكر الحكيم: الرسم العثماني والقراءات القرآنية اتفاقًا وافتراقًا؛ ولتحقيق هذا الهدف كان لا بدّ من التأصيل للشق الكتابي للمصحف الشريف، ومحاولة الإجابة عن سؤال عريض مفاده:

أكانت كتابة المصحف الشريف باجتهاد الصحابة توفيقًا من الله في عهد سيدنا عثمان رضي الله عنه أم أنها توقيف من النبي صلى الله عليه وسلم بإشراف أمين الوحي جبريل عليه السلام امتثالًا لمشيئة الله تعالى بحفظ كلامه كتابًا عزيزًا لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه؟

والإجابة عن السؤال تقتضي النظر في تاريخ تدوين المصحف الشريف؛ ولذا انقسم البحث إلى شطرين: أولهما في تاريخ تدوين المصحف الشريف وعلاقته بالقراءات القرآنية، والثاني يتناول كلمات من سورة الكهف يتوافق رسمها مع بعض قراءاتها، ثم خاتمة تلخص البحث، وتعرض نتائجه.

وقبل الشروع لا بد من تعريف موجز بعلم القراءات والرسم العثماني، فأقول:

أولًا: علم القراءات لغة واصطلاحًا:

(القراءات) جمع قراءة، وهي في اللغة مصدر (قرأ)، جاء في لسان العرب: "وَقَرأتُ الكتابَ قِراءَةً وقُرْآنًا، ... والأَصل فِي هَذِهِ اللَّفْظَةِ الْجَمْعُ، وكلُّ شيءٍ جَمَعْتَه فَقَدَ قَرَأْتَه"(١).

أما علم القراءات في الاصطلاح فيعرفه صاحب البدور الزاهرة بأنه: "علم يُعرَف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية، وطريق أدائها اتفاقًا واختلافًا مع عزو كل وجه لناقله"(٢).

ثانيًا: الرسم العثماني لغة واصطلاحًا:

---

(١) ابن منظور، محمد بن مكرم (٧١١ هـ)، ١٤١٤ هـ، لسان العرب، ط٣، دار صادر، بيروت: (ق ر أ) ١٢٩/١.

(٢)القاضي، عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد (١٤٠٣ هـ)، د.ت، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدُّرة، د.ط، دار الكتاب العربي، بيروت: ٧.

والرسم في المعاجم يعني الأثر، يقول ابن منظور: "الرَّسْمُ: الأَثَرُ، وقيل: بَقِيَّةُ الأَثَر، وقيل: هو ما ليس له شخص من الآثار، وقيل: هو ما لَصِقَ بالأَرض منها. ورَسْمُ الدار ما كان من آثارها لاصقًا بالأرض"(١).

والرسم اصطلاحًا تصوير كلمة بحروف هجائها بتقدير الابتداء بها والوقوف عليها؛ لتتحول اللغة المنطوقة إلى آثار مرئية.

أما الرسم العثماني فهو الرسم المخصوص الذي كُتبت به حروف القرآن وكلماته بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم، وعنه نسخ في عهد أبي بكر بين دفتين، واشتهر بالعثماني لما أمر به عثمان رضي الله عنه من نسخ مصحف أبي بكر في مصاحف أرسلها مع مقرئيها إلى الأمصار؛ ليجمع أهل كل مصر على مصحفهم قراءة وكتابة.

المبحث الأول – في تاريخ تدوين المصحف الشريف وعلاقته بالقراءات القرآنية:

إن الأمر بالقراءة في أول آية يتنزل بها الوحي على قلب النبي الأمي صلى الله عليه وسلم وذكر القلم والقرطاس تسترعي الانتباه ولفت النظر إلى مكانة القراءة والكتابة في تأسيس هذا الدين العظيم على العلم وما يتعلق به من أدوات ومناهج، ولعل أول ما يتأسس عليه القول بيان أمية النبي صلى الله عليه وسلم، ثم الحديث عن الكتابة عمومًا وتدوين الوحي خصوصًا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وما تلاه من جمع ونسخ.

أمية النبي صلى الله عليه وسلم:

إنه من فضول القول الحديث عن أمية النبي صلى الله عليه وسلم؛ فقد وصفه ربه عَزَّ وَجَلَّ بذلك غير مرة، فقال: {ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلۡأُمِّيَّ...} [الأعراف: ١٥٧]، وقال: {وَمَا كُنتَ تَتۡلُواْ مِنۡ قَبۡلِهِۦ مِن كِتَٰبٖ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ} [العنكبوت: ٤٨]، وقال أيضًا: {هُوَ ٱلَّذِي بَعَثَ فِي ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ رَسُولٗا مِّنۡهُمۡ} [الجمعة: ٢]، وجاء في حديث رواه الشيخان: "نحن أُمَّة أُمِّيَّةٌ لا نكْتب ولا نَحْسِب"(٢).

---

(١) ابن منظور، لسان العرب: (ر س م) ٢٤١/١٢.

(٢) البخاري، محمد بن إسماعيل (٢٥٦ هـ)، ١٤٢٢ هـ، صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط١، دار طوق النجاة: ٢٧/٣، وانظر: النيسابوري، مسلم بن الحجاج (٢٦١ هـ)، ١٤١٢ هـ، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت: ٧٦١/٢.

غير أن الأمية في لسان العرب تعني نسبة الرجل إلى ما كان عليه يوم ولدته أمه من الفطرة، يقول ابن منظور: "مَعْنَى الأُمِّيّ المَنْسُوب إِلَى مَا عَلَيْهِ جَبَلَتْه أُمُّه أَيْ لَا يَكْتُبُ...؛ لأَن الكِتابة هِيَ مُكْتسَبَةٌ فكأَنه نُسِب إِلَى مَا يُولد عَلَيْهِ أَيْ عَلَى مَا وَلَدته أُمُّهُ عَلَيْهِ"(١).

والعلم نوعان كما هو معلوم؛ كَسْبِيّ يتعلمه المرء من غيره من البشر بالجد والاجتهاد، ووَهْبِيّ يلقيه الله كيف يشاء في روع من يشاء من عباده، وبهذين النوعين يمكن التوفيق بين وصفَي النبي صلى الله عليه وسلم بأنه (أميّ) وفي الوقت نفسه (يُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ)؛ فهو أميّ لم يعلمه بشر، ولكن منّ الله عليه بالعلم الوهبيّ، فقال: {عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ} [النَّجْم: ٥]

وقال {وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ۚ وَكَانَ فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا} [النساء: ١١٣]، وقال {وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ}[العنكبوت: ٤٨]، وفي هذه الآية ذهب بعض المفسرين ومنهم الشعراوي إلى التدقيق في معنى (من قبله) فأجازوا القول بأن النبي صلى الله عليه وسلم عُلّم القراءة والكتابة بعد نزول الوحي، يقول الشعراوي رحمه الله: "وكلمة {مِن قَبْلِهِ} لها عجائب في كتاب الله منها هذه الآية: {وَمَا كُنتَ تَتْلُواْ مِن قَبْلِهِ مِن كِتَابٍ وَلاَ تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ ...} [العنكبوت: ٤٨] فيقول بعض العارفين {مِن قَبْلِهِ} : أي من قبل نزول القرآن عليك، وهذا القول {قَبْلِهِ} يدل على أنه من الجائز أن يكون رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قد علم كيف يقرأ وكيف يكتب بعد نزول القرآن عليه، حتى لا يكون في أمته من هو أحسن حالًا منه في أي شيء، أو في خصلة من خصال الخير"(٢).

أما عن أمية أمته صلى الله عليه وسلم في حديث الشيخين: "نحن أُمَّة أُمِّيَّةٌ لا نكْتب ولا نَحْسِب"(٣) فيحمل على الغالب الأعم لا على الشمول؛ فثمة من عُرف بالكتابة في الجاهلية قبل إسلامه، وما قصة إسلام سيدنا عمر عنا ببعيدة؛ فما إن قرأ في الصحيفة أوائل سورة طه حتى أقبل على النبي صلى عليه وسلم ليعلن إسلامه بين يديه(٤).

هذا وقد اشتهر بعض الصحابة من المهاجرين والأنصار بالكتابة، ومنهم الخلفاء الأربعة وغيرهم رضي الله عنهم أجمعين، واتخذ النبي منهم كتبة للوحي، وكان من أوائلهم سيدنا

---

(١) ابن منظور، لسان العرب: (أ م م) ٣٤/١٢.
(٢) الشعراوي، محمد متولي (١٤١٨هـ)، ١٩٩١، تفسير الشعراوي – الخواطر، د.ط، مطابع أخبار اليوم، مصر: ١١٢١٩/١٨.
(٣) البخاري، صحيح البخاري: ٢٧/٣. وانظر: النيسابوري، صحيح مسلم: ٧٦١/٢.
(٤) ابن هشام، عبد الملك (٢١٣ هـ)، ١٩٥٥، السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، ط٢، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر: ٣٤٥/١.

عثمان؛ فقد روى الإمام أحمد بن حنبل عن سيدنا عثمان قوله في يده: "أَمَا وَاللَّهِ إِنَّهَا لَأَوَّلُ كَفٍّ قَدْ خَطَّتِ الْمُفَصَّلَ"(١)، ويقول ابن حجر: "كتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة غير زيد بن ثابت أما بمكة فلجميع ما نزل بها لأن زيد بن ثابت إنما أسلم بعد الهجرة وأما بالمدينة فأكثر ما كان يكتب زيد ولكثرة تعاطيه ذلك أطلق عليه الكاتب بلام العهد" (٢)، وقد أحصى العراقي اثنين وأربعين كاتبًا للنبي ذكرهم في (نظم الدرر السنية في السير الزكية)(٣).

فحفظ الله كلامه المنزل على قلب رسوله صلى الله عليه وسلم كتابة وقراءة؛ أما القراءة فبتلقّي الصحابة والتحمّل مشافهة عن الرسول صلى الله عليه وسلم، وأما الكتابة فبإملاء النبي على من يجيدون الكتابة من صحابته الكرام فور نزول الوحي، واستيثاقه من المكتوب، وإقراره قبل إعلانه على الناس، من ذلك ما رواه الطبراني عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: "كُنْتُ أَكْتُبُ الْوَحْيَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَ «إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ أَخَذَتْهُ بُرَحَاءُ شَدِيدَةٌ، وَعَرِقَ عَرَقًا شَدِيدًا مِثْلَ الْجُمَانِ، ثُمَّ سُرِّيَ عَنْهُ»، فَكُنْتُ أَدْخُلُ عَلَيْهِ بِقِطْعَةِ الْكَتِفِ أَوْ كِسْرَةٍ، فَأَكْتُبُ وَهُوَ يُمْلِي عَلَيَّ، فَمَا أَفْرُغُ حَتَّى تَكَادَ رِجْلِي تَنْكَسِرُ مِنْ ثِقَلِ الْقُرْآنِ، وَحَتَّى أَقُولَ: لَا أَمْشِي عَلَى رِجْلِي أَبَدًا، فَإِذَا فَرَغْتُ قَالَ: «اقْرَأْهُ»، فَأَقْرَؤُهُ، فَإِنْ كَانَ فِيهِ سَقْطٌ أَقَامَهُ، ثُمَّ أَخْرُجُ بِهِ إِلَى النَّاسِ"(٤)، أو تكون الكتابة عقب نزول الوحي باستدعاء أحد الكتبة وأمره بتدوين ما نزل أمامه، كالذي جاء في صحيح البخاري: "عَنِ البَرَاءِ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: {لَّا يَسْتَوِي ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ...}، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ادْعُ لِي زَيْدًا وَلْيَجِئْ بِاللَّوْحِ وَالدَّوَاةِ وَالكَتِفِ - أَوِ الكَتِفِ وَالدَّوَاةِ -» ثُمَّ قَالَ: "

(١) الشيباني، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل (٢٤١ هـ)، ١٩٨٣، فضائل الصحابة، تحقيق: د. وصي الله محمد عباس، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت: ٤٧٠/١.

(٢) ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي (٨٥٢ هـ)، ١٣٧٩هـ، فتح الباري شرح صحيح البخاري، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة، بيروت: ٢٢/٩.

(٣) العراقي، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي (٨٠٦ هـ)، ٢٠١٠، ألفية السيرة النبوية - نظم الدرر السنية في السير الزكية، تحقيق: طارق بن سعيد بن سالم آلعبد الحميد، ط١، دار اللؤلؤة، بيروت، ٢٠١٠م: ٢٣٩-٢٤٣. وانظر: ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد (٤٦٣ هـ)، ١٩٩٢، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط١، دار الجيل، بيروت: ٦٨/١-٦٩.

(٤) الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب (٣٦٠هـ)، د.ت، المعجم الأوسط، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، د.ط، دار الحرمين، القاهرة: ٢٥٧/٢.

اكْتُبْ {لَّا يَسْتَوِي ٱلْقَٰعِدُونَ...} [النساء: ٩٥]" [١]، وكان صلى الله عليه وسلم ينهاهم عن كتابة ما سواه معه؛ فقد ورد في صحيح مسلم: " عن أبي سعيد الخدري، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " لا تكتبوا عني، ومن كتب عني غير القرآن فليمحه، وحدثوا عني، ولا حرج،..." [٢].

وقد بلغت هذه الألواح التي كُتبت بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وأقرّها جبريل أمين الوحي أعلى درجات الوثاقة، وعنها جُمع القرآن بين لوحين في عهد أبي بكر رضي الله عنه، بعد أن استشهد كثير من الحفظة في حروب الردة، فقد روى البخاري عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رضي الله عنه، "... قَالَ زَيْدٌ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ: «وَإِنَّكَ رَجُلٌ شَابٌّ عَاقِلٌ، لاَ نَتَّهِمُكَ قَدْ كُنْتَ تَكْتُبُ الوَحْيَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَتَتَبَّعِ القُرْآنَ، فَاجْمَعْهُ»، قَالَ زَيْدٌ: فَوَاللَّهِ لَوْ كَلَّفَنِي نَقْلَ جَبَلٍ مِنَ الجِبَالِ مَا كَانَ بِأَثْقَلَ عَلَيَّ مِمَّا كَلَّفَنِي مِنْ جَمْعِ القُرْآنِ، قُلْتُ: كَيْفَ تَفْعَلاَنِ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: «هُوَ وَاللَّهِ خَيْرٌ»، فَلَمْ يَزَلْ يَحُثُّ مُرَاجَعَتِي حَتَّى شَرَحَ اللَّهُ صَدْرِي لِلَّذِي شَرَحَ اللَّهُ لَهُ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، وَرَأَيْتُ فِي ذَلِكَ الَّذِي رَأَيَا، فَتَتَبَّعْتُ القُرْآنَ، أَجْمَعُهُ مِنَ العُسُبِ وَالرِّقَاعِ وَاللِّخَافِ وَصُدُورِ الرِّجَالِ" [٣].

وكان أن اشترط سيدنا أبو بكر على من يأتي بشيء من القرآن شاهدين على كتابته بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم، روى ابن أبي داود عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: "لَمَّا اسْتَحَرَّ الْقَتْلُ بِالْقُرَّاءِ يَوْمَئِذٍ فَرَقَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى الْقُرْآنِ أَنْ يَضِيعَ فَقَالَ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَلِزَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ: «اقْعُدُوا عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ فَمَنْ جَاءَكُمَا بِشَاهِدَيْنِ عَلَى شَيْءٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَاكْتُبَاهُ»[٤]، يقول السخاوي شارحًا: " ومعنى هذا الحديث، والله أعلم: من جاءكم بشاهدين على شيء من كتاب الله الذي كُتب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإلا فقد كان زيد جامعًا للقرآن"[٥].

---

(١) البخاري، صحيح البخاري: ١٨٤/٦.
(٢) مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (٢٦١ هـ) د.ت، المسند الصحيح، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، د.ط، دار إحياء التراث العربي، بيروت: ٢٢٩٨/٤.
(٣) البخاري، صحيح البخاري: ٧٤/٩.
(٤) ابن أبي داود، أبو بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (٣١٦ هـ)، ٢٠٠٢، كتاب المصاحف، تحقيق: محمد بن عبده، ط١، دار الفاروق الحديثة، القاهرة: ٥١.
(٥) السخاوي، أبو الحسن علم الدين علي بن محمد بن عبد الصمد (٦٤٣ هـ)، ١٩٩٧، جمال القراء وكمال الإقراء، تحقيق: د. مروان العطيَّة ود. محسن خرابة، ط١، دار المأمون للتراث، دمشق – بيروت: ١٦١.

وقد استُثني من شرط الشاهدين خزيمة بن ثابت الأنصاري لجعْلِ النبي صلى الله عليه وسلم شهادته بشهادتين في حادثة مشهورة، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ شَهِدَ لَهُ خُزَيْمَةُ، أَوْ شَهِدَ عَلَيْهِ خُزَيْمَةُ فَحَسْبُهُ»[1]، يقول زيد: "فَوَجَدْتُ فِي آخِرِ سُورَةِ التَّوْبَةِ: {لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ} [التوبة: ١٢٨]. إِلَى آخِرِهَا مَعَ خُزَيْمَةَ، أَوْ أَبِي خُزَيْمَةَ، فَأَلْحَقْتُهَا فِي سُورَتِهَا، وَكَانَتِ الصُّحُفُ عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ حَيَاتَهُ، حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ عِنْدَ عُمَرَ حَيَاتَهُ، حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ، ثُمَّ عِنْدَ حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ"[2].

ومن البديهي أن يجمع مصحف أبي بكر بشروطه آيات أنزلت على النبي بالأحرف السبعة ورسمت بين يديه برسمين أقرّهما الله رسوله وأمين الوحي جبريل عليه السلام، كقوله تعالى: {لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا} و{مِّنْهُمَا} [الكهف: ٣٦].

وفي زمن عثمان رضي الله عنه اختلف الناس في القراءة؛ فأمر عثمان باستنساخ مصحف أبي بكر في مصاحف أرسلها إلى الأمصار ومع كل مصحف قارئ يعلم الناس، جاء في صحيح البخاري: "حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ، أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، حَدَّثَهُ: أَنَّ حُذَيْفَةَ بْنَ اليَمَانِ، قَدِمَ عَلَى عُثْمَانَ وَكَانَ يُغَازِي أَهْلَ الشَّأْمِ فِي فَتْحِ أَرْمِينِيَةَ، وَأَذْرَبِيجَانَ مَعَ أَهْلِ العِرَاقِ، فَأَفْزَعَ حُذَيْفَةَ اخْتِلاَفُهُمْ فِي القِرَاءَةِ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ لِعُثْمَانَ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، أَدْرِكْ هَذِهِ الأُمَّةَ قَبْلَ أَنْ يَخْتَلِفُوا فِي الكِتَابِ اخْتِلاَفَ اليَهُودِ وَالنَّصَارَى، فَأَرْسَلَ عُثْمَانُ إِلَى حَفْصَةَ: «أَنْ أَرْسِلِي إِلَيْنَا بِالصُّحُفِ نَنْسَخُهَا فِي المَصَاحِفِ، ثُمَّ نَرُدُّهَا إِلَيْكِ»، فَأَرْسَلَتْ بِهَا حَفْصَةُ إِلَى عُثْمَانَ، فَأَمَرَ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ، وَسَعِيدَ بْنَ العَاصِ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ فَنَسَخُوهَا فِي المَصَاحِفِ"[3].

واختُلف في عدة المصاحف التي استنسخها عثمان من مصحف أبي بكر؛ فهي عند الداني أربعة: "قال أبو عمرو: أكثر العلماء على أن عثمان بن عفان رضي الله عنه لما كتب المصحف جعله على أربع نسخ"[4]، والمشهور عند السيوطي أنها خمسة[5]، وروى ابن

---

(١) ابن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله بن محمد بن إبراهيم (٢٣٥ هـ)، ١٩٩٧، مسند ابن أبي شيبة، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي وأحمد بن فريد المزيدي، ط١، دار الوطن، الرياض: ٣٧/١.

(٢) البخاري، صحيح البخاري: ٧٤/٩.

(٣) البخاري، صحيح البخاري: ١٨٣/٦.

(٤) الداني، المقنع: ١٩.

(٥) انظر: السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (٩١١هـ)، ١٩٧٤، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، د.ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة: ٢١١/١.

أبي داود عن أبي حاتم السجستاني أنها سبعة، وذلك في قوله: «لَمَّا كَتَبَ عُثْمَانُ الْمَصَاحِفَ حِينَ جَمَعَ الْقُرْآنَ، كَتَبَ سَبْعَةَ مَصَاحِفَ، فَبَعَثَ وَاحِدًا إِلَى مَكَّةَ، وَآخَرَ إِلَى الشَّامِ، وَآخَرَ إِلَى الْيَمَنِ، وَآخَرَ إِلَى الْبَحْرَيْنِ، وَآخَرَ إِلَى الْبَصْرَةِ، وَآخَرَ إِلَى الْكُوفَةِ، وَحَبَسَ بِالْمَدِينَةِ وَاحِدًا»[1]، وهي كذلك عند ابن الجزري سبعة غير المصحف الذي أمسكه سيدنا عثمان لنفسه، ويقال له الإمام، فتكون عدتها ثمانية مصاحف عثمانية[2].

وكان أن فرّق عثمان رضي الله عنه الآيات التي تكرر نزولها وتعدد رسمها بين مصاحف الأمصار؛ فمثلًا آية الكهف رسمت في بعضها بالإفراد، وبعضها الآخر بالتثنية، يقول الداني: "وفي الكهف في مصاحف أهل المدينة ومكة والشام ﴿خَيْرًا مِّنْهُمَا مُنقَلَبًا﴾ بزيادة ميم بعد الهاء على التثنية، وفي سائر مصاحف أهل العراق ﴿مِّنْهَا﴾ بغير ميم على التوحيد"[3].

وبعث مع كل مصحف قارئًا يعلم أهل ذلك المصر فكان المغيرة بن شهاب مقرئ الشام، وأبو عبد الرحمن السلمي مقرئ الكوفة، وعامر بن قيس مقرئ البصرة، وعبد الله بن السائب مقرئ مكة، زيد بن ثابت مقرئ المدينة المنورة؛ فكانوا يُقرئون الناس بما قرؤوا عن النبي صلى الله عليه وسلم، وعنهم أُخِذت القراءات السبع والعشر.

وبهذا نخلص إلى أن الرسم كان منذ بدء الوحي وآياته الأولى التي تبيّن أنه علّم بالقلم، وبتقرير النبي صلى الله عليه وسلم وإقرار أمين الوحي جبريل عليه السلام، وكذلك كانت القراءة بالأحرف السبعة بالتلقي والمشافهة من النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام، فكانت {تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ وَقُرْءَانٍ مُّبِينٍ} [الحجر: ١].

المبحث الثاني – اتفاق الرسم مع بعض القراءات القرآنية:

بينا أننا نؤيد الرأي القائل بتوقيف الرسم العثماني والقراءات القرآنية، وأن كليهما من النبي صلى الله عليه وسلم وتحت إشراف أمين الوحي جبريل عليه السلام، وكان أن اشترط العلماء لصحة القراءة موافقة رسم أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالًا، وموافقة العربية ولو بوجه، والرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم بسند صحيح متصل[4].

---

(١) ابن أبي داود، أبو بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (٣١٦ هـ)، ٢٠٠٢، كتاب المصاحف، تحقيق: محمد بن عبده، ط١، دار الفاروق الحديثة، القاهرة: ١٣٣.

(٢) انظر: ابن الجزري، محمد بن محمد (٨٣٣ هـ)، ٢٠١٨، نشر القراءات العشر، تحقيق: د. أيمن رشدي سويد، ط١، دار الغوثاني، بيروت: ١١١/١.

(٣) الداني، المقنع: ١٠٨.

(٤) انظر: ابن الجزري، نشر القراءات العشر: ١١٧/١.

وقد توافق في المصاحف رسم كلمات بالحذف مع بعض القراءات دون بعض حتى اصطلح العلماء عليه بالحذف الإشاري، وعرّفوه بما يومئ إلى قراءة أو أكثر خلافًا لباقي القراءات، ومن الحذف عندهم أيضًا الحذف اختصارًا، وهو ما يطّرد في نظائره كحذف ألف جموع السلامة مثل {ٱلۡعَٰلَمِينَ} و{ٱلۡحَٰفِظِينَ}، وكذلك الحذف اقتصارًا على كلمات دون كلمات، يقول ابن نجاح: "وقسم علماء الرسم الحذف إلى ثلاثة أقسام: حذف إشارة يكون المقصود منه الإشارة إلى قراءة أخرى في الكلمة...، وحذف اختصار، وهو الذي يكون مطّردًا في جميع الكلمات المتناظرة...، وحذف اقتصار، وذلك كأن يرد الحذف في كلمة بعينها دون نظائرها في كل القرآن الكريم"(١)، والذي يعنينا في هذا الجانب التطبيقي إنما هو الرسم حينما يكون إشارة لبعض القراءات دون بعض، وقد أحصينا منه في سورة الكهف إحدى عشرة كلمة، وهي:

تَّزَٰوَرُ:

- في قوله تعالى: ﴿وَتَرَى ٱلشَّمۡسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهۡفِهِمۡ ذَاتَ ٱلۡيَمِينِ ...﴾ [الكَهْف: ١٧].

رُسمت الكلمة في المصاحف بحذف الألف اتفاقًا، نصّ على ذلك الداني في مقنعه(٢)، وكذلك ابن نجاح في مختصره، إذ يقول: "وكتبوا ﴿تزور عَن كَهۡفِهِمۡ﴾ بغير ألف بين الزاي والواو، على أربعة أحرف، واجتمعت على ذلك المصاحف فلم تختلف"(٣).

أما القراءة فتعدد أداؤها رواية في المتواتر من القراءات على ثلاثة أوجه؛ فقُرئت بحذف الألف، وبإثباتها مع تخفيف الزاي وتثقيلها، يقول الداني في التيسير: "ابن عامر ﴿تَزْوَرُّ عَن كَهۡفِهِمۡ﴾ بإسكان الزاي وتشديد الراء، والكوفيون بفتح الزاي مخففة وألف بعدها، والباقون يشددون الزاي ويثبتون الألف"(٤)، وإلى مثل ذلك ذهب ابن الجزري مع إضافة يعقوب من القراء العشرة فقال: "واختلفوا في ﴿تزور﴾: فقرأ ابن عامر ويعقوب: ﴿تَزْوَرُّ﴾ بإسكان الزاي وتشديد الراء من غير ألف مثل (تَحْمَرُّ). وقرأ الكوفيون بفتح الزاي

---

(١) أبو داود، سليمان بن نجاح (٤٩٦هـ)، ٢٠٠٢م، مختصر التبيين لهجاء التنزيل، تحقيق ودراسة: أحمد بن أحمد بن معمّر شرشال، ط١، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة: ٨٠٤/٣.

(٢) انظر: الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد (٤٤٤هـ)، د.ت، المقنع في رسم مصاحف الأمصار، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي، د.ط، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة: ١٨٩.

(٣) أبو داود، مختصر التبيين: ٨٠٤/٣.

(٤) الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد (٤٤٤هـ)، ١٩٣٠، التيسير في القراءات السبع، تحقيق: اوتو برتزل، ط١، مطبعة الدولة لجمعية المستشرقين الألمانية، إستانبول:٩٨.

وتخفيفها وألف بعدها وتخفيف الراء. وقرأ الباقون: [﴿تَّزَٰوَرُ﴾] كذلك إلا أنهم شددوا الزاي"[1].

وفي غير القراءات العشر قُرئت ﴿تَزْوَٰرُّ﴾ على وزن (تحمارّ) وكذلك ﴿تَزَوَّرُ﴾ على وزن (تكوّر)، يقول ابن الجوزي: "وقرأ أُبيّ بن كعب، وأبو مجلز، وأبو رجاء، والجحدري: «تَزْوَارُّ» بإسكان الزاي، وبألف ممدودة بعد الواو من غير همزة، مشددة الراء... وقرأ أبو الجوزاء، وأبو السّمّال: «تَزَوَّرُ» بفتح التاء والزاي وتشديد الواو المفتوحة خفيفة الرّاء، مثل: «تكوّر» والمعنى: تميل أو تعدل"[2].

والملاحظ أن الرسم يتوافق مع قراءة ابن عامر ويعقوب وأبي الجوزاء وأبي السّمّال فيكون حذف الألف من الرسم إشارة إلى قراءاتهم دون باقي القراءات. وجدير بالذكر أن الداني جعلها مع ما حذفت منه الألف اختصارًا[3]، غير أن إدراجها في الرسم الإشاري كما رأينا أولى، والله أعلم.

بِٱلْغَدَوٰةِ:

- في قوله تعالى: ﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ...﴾ [الكَهْف: ٢٨].

رُسمت الكلمة في المصاحف بحذف الألف اتفاقًا، يقول الداني: "ورسموا في كل المصاحف الألف واوًا في ... الأنعام والكهف ﴿بِٱلْغَدَوٰةِ﴾"[4]، وذكر مثل ذلك ابن نجاح فقال: "وكتبوا: ﴿بِٱلْغَدَوٰةِ﴾ بالواو مكان الألف، الموجودة في اللفظ، ومثله الذي في الكهف"[5].

وقرئت الكلمة أداءً بطريقتين: إحداهما قراءة الجمهور (بالغداة) بفتح الغين والدال، وألف بعدها في اللفظ، والثانية قراءة ابن عامر ومن وافقه من غير العشرة (بالغُدْوَة) توافق

(١) ابن الجزري، نشر القراءات العشر: ٢٤٣٧/٤، وانظر: ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (٥٩٧هـ)، ١٤٢٢هـ، زاد المسير في علم التفسير، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت: ١١٧/٥، وأبو حيان، محمد بن يوسف (٧٤٥هـ)، ١٤٢٠هـ، البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل، ط١، دار الفكر، بيروت: ١٠٤/٦، والدمياطيّ الشهير بالبناء، شهاب الدين أحمد بن محمد (١١١٧هـ)، ٢٠٠٦، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، وضع حواشيه: أنس مهرة، ط٣، دار الكتب العلمية، بيروت: ٣٦٤.

(٢) ابن الجوزي، زاد المسير:٧٠/٣.

(٣) انظر: الداني، المقنع: ١٨٩.

(4) الداني، المقنع: ٦٠.

(٥) أبو داود، مختصر التبيين: ٤٨٥/٣.

الرسم مع ضم الغين وإسكان الدال وفتح الواو، يقول أبو حيان: "وقرأ الجمهور (بالغداة)، وقرأ ابن عامر وأبو عبد الرحمن ومالك بن دينار والحسن ونصر بن عاصم وأبو رجاء العطاردي (بالغُدْوَة)"(١).

هذا، وقد علل الداني رسمها بالواو بالتفخيم ومراد الأصل إذ أدرجها في "باب ذكر ما رسمت الألف واوًا على لفظ التفخيم ومراد الأصل"(٢)، وقد رأينا أن بين قراءة ابن عامر ومن وافقه تطابقًا مع الرسم، خلافًا لباقي القراءات؛ ولذا نرى تصنيف رسم الكلمة ﴿بِٱلۡغَدَوٰةِ﴾ في الرسم الإشاري أَولى، والله أعلم.

وجدير بالذكر أن علماء الرسم قصروا الإشارة على الحذف حين جعلوها من أقسام الحذف، كقول المارغني: "الحذف الواقع في المصاحف ثلاثة أقسام، حذف إشارة، وحذف اختصار، وحذف اقتصار"(٣)، ورسم ﴿بِٱلۡغَدَوٰةِ﴾ يبين أن الإشارة تكون بالحذف وغيره، والأَولى أن يُسمّى بالرسم الإشاري حين تشير الكلمة برسمها إلى قراءة أو أكثر من دون سائر القراءات، غير أنه في النفس من هذه التسمية شيء؛ إذ إنها تُشعِر بأن الرسم تابع للقراءة منقاد لها.

مِنهَا / مِنهُمَا:

- ﴿وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةٗ وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهَا مُنقَلَبٗا﴾ [الكَهْف: ٣٦].

اختلفت المصاحف العثمانية في رسم الكلمة؛ ففي بعضها رُسمت ﴿مِنۡهَا﴾، وفي غيرها رسمت ﴿مِنۡهُمَا﴾، يقول الداني: "وفي الكهف في مصاحف أهل المدينة ومكة والشام ﴿خَيۡرٗا مِّنۡهُمَا مُنقَلَبٗا﴾ بزيادة ميم بعد الهاء على التثنية، وفي سائر مصاحف أهل العراق ﴿مِّنۡهَا﴾ بغير ميم على التوحيد"(٤).

وعلى ذلك اختلف القراء في الأداء كل بحسب مصحفه؛ فقرأ البصري والكوفيون بالتوحيد خلافًا لباقي العشرة ومن وافقهم على التثنية، يقول أبو حيان: "وقرأ ابن الزبير وزيد بن عليّ وأبو بحرية وأبو جعفر وشيبة وابن محيصن وحميد وابن مناذر ونافع

(١) أبو حيان، البحر المحيط: ٥٢١/٤.
(٢) الداني، المقنع: ٦٠.
(٣) المارغني، إبراهيم بن أحمد (١٣٤٩هـ)، ١٣٢٦هـ، دليل الحيران على مورد الظمآن، المطبعة العمومية، تونس: ٦٦.
(٤) الداني، المقنع: ١٠٨.

وابن كثير وابن عامر ﴿مِّنْهُمَا﴾ على التثنية وعود الضمير على الجنتين، وكذا في مصاحف مكة والمدينة والشام. وقرأ الكوفيون وأبو عمرو ﴿مِّنْهَا﴾ على التوحيد وعود الضمير على الجنة المدخولة وكذا في مصاحف الكوفة والبصرة"(١).

وهذا نوع من الاختلاف غير الذي سبق؛ إذ الاختلاف في الأداء يوازي الاختلاف في المصاحف، وتوافقت قراءة كل مصر مع مصحفه، وهذ يُشعِر بأن القراءة تابعة للرسم، وما كان للأداء أن يكون تابعًا للرسم لأنه سنّة متّبعة يتلقاه اللاحق عن السابق بسنده المتصل إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وكذلك ما كان للرسم أن يكون تابعًا للقراءة نظرًا لاتفاق القراء على أداء كلمات خلافًا لرسمها مثل: {ٱلصَّلَوٰةَ} و {ٱلزَّكَوٰةَ}؛ فثبت استقلال الأداء عن الرسم والرسم عن الأداء، وأنهما متوازيان، يتفقان أو يختلفان تبعًا للتوقيف عن النبي صلى الله عليه وسلم.

ٱلرِّيٰحُ:

- ﴿وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا كَمَآءٍ أَنزَلۡنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخۡتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلۡأَرۡضِ فَأَصۡبَحَ هَشِيمًا تَذۡرُوهُ ٱلرِّيٰحُ ...﴾ [الكَهْف: ٤٥].

اختلفت المصاحف في رسم الكلمة على وجهين: بإثبات الألف ﴿ٱلرِّيَاحُ﴾، وبحذفها ﴿ٱلرِّيحُ﴾، والداني ذكرها مرتين: إحداهما: تحت ما حذفت منه الألف اختصارًا فقال: "وفي الكهف... و﴿تَذۡرُوهُ ٱلرِّيٰحُ﴾"(٢)، والثانية: ذكرها تحت ما اختلفت فيه مصاحف أهل الأمصار فقال: "وفي بعض المصاحف ﴿تَذۡرُوهُ ٱلرِّيحُ﴾ بغير ألف، وفي بعضها ﴿ٱلرِّيَاحُ﴾ بألف"(٣).

وعبارة أبي عمرو هنا مطلقة؛ إذ تخلو من تمييز المصاحف التي أثبتت الألف من المصاحف التي حذفتها، أما ابن نجاح فخصّ الحذف بأهل المدينة فقال: "وكتبوا في مصاحف أهل المدينة من روايتنا عن نافع بن أبي نعيم المدني: ﴿وَتَصۡرِيفِ ٱلرِّيحِ﴾ بغير ألف بين الياء والحاء في خمسة مواضع: هنا، وفي إبراهيم، والكهف، والفرقان، والشورى"(٤).

---

(١) أبو حيان، البحر المحيط: ١٢٠/٦.
(٢) الداني، المقنع: ٢١.
(٣) الداني، المقنع: ٩٦.
(٤) أبو داود، مختصر التبيين: ٢٣٤/٢.

أما القراءات في هذه الكلمة فجاءت بالجمع والإفراد؛ فالجمع بإثبات الألف لغير حمزة والكسائي وخلف ومن وافقهم من غير العشرة؛ إذ إن هؤلاء رووها بالحذف على الإفراد، جاء في الإتحاف: "وقرأ ﴿ٱلرِّيحُ﴾ بالتوحيد حمزة والكسائي وخلف"(١)، ويقول أبو حيان: وقرأ زيد بن علي والحسن والنخعي والأعمش وطلحة وابن أبي ليلى وابن محيصن وخلف وابن عيسى وابن جرير: ﴿ٱلرِّيحُ﴾ على الإفراد. والجمهور ﴿تَذْرُوهُ ٱلرِّيَاحُ﴾"(٢).

ومع أن الداني وابن نجاح لم ينصّا على المرسوم في مصحف الكوفة فإن اختلاف الأخوين حمزة والكسائي عن عاصم وكلهم كوفيون ومصحفهم واحد يُعضّد ما ذكرناه سابقًا من استقلال الرسم عن القراءة والقراءة عن الرسم وأن كلّا منهما توقيف عن النبي صلى الله عليه وسلم سواء اتفقا أم اختلفا، ولا يسعنا في هذه الآية وأمثالها من اختلاف الكوفيين ومصحفهم واحد، لا يسعنا القول بأن الرسم يشير إلى قراءة مخصوصة.

وللخروج من توهّم تبعية الرسم للقراءة أو العكس نقترح مصطلح (الرسم التوافقي) بدلًا من حذف الإشارة أو الرسم الإشاري؛ أي أن هذا الرسم يتوافق مع هذه القراءة أو تلك، وليس لأحدهما أسبقية على الآخر؛ إذ إن الكلمة بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم رُسمت، ومن فمه الشريف سُمعت وعنه بالقراءتين نُقلت، وما كان جبريل أمين الوحي عن ذلك ببعيد، وبين اختلاف الرسم وتعدد القراءة لا بد من توافقٍ مع بعضها دون بعض.

أَشْهَدتُّهُم:

- ﴿مَّآ أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنفُسِهِمْ ...﴾ [الكَهْف: ٥١].

لم تذكر كتب الرسم خلافًا في رسم ﴿أَشْهَدتُّهُمْ﴾ بالتاء، غير أن القراءة كانت على وجهين، قراءة الجمهور الموافقة للرسم، وقراءة أبي جعفر ومن وافقه من غير العشرة بنون العظمة، يقول أبو حيان: "وقرأ الجمهور ﴿مَّآ أَشْهَدتُّهُمْ﴾ بتاء المتكلم، وقرأ أبو جعفر وشيبة والسختياني وعون العقيلي وابن مقسم: ﴿مَّآ أَشْهَدناهُمْ﴾ بنون العظمة"(٣)، فالرسم بحذف الألف ومن غير نقط ﴿اسهدبهم﴾ يتوافق مع قراءة الجمهور، ويحتمل قراءة أبي جعفر ومن وافقه.

---

(١) الدمياطيّ، إتحاف فضلاء البشر: ٣٦٧.
(٢) أبو حيان، البحر المحيط: ١٢٦/٦.
(٣) أبو حيان، البحر المحيط ١٢٩/٦، وانظر: ابن الجزري، نشر القراءات العشر: ٢٤٤٠/٤، والدمياطيّ، إتحاف فضلاء البشر:

زَكِيَّة:

- ﴿فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا لَقِيَا غُلَٰمٗا فَقَتَلَهُۥ قَالَ أَقَتَلۡتَ نَفۡسَۢا زَكِيَّةَۢ بِغَيۡرِ نَفۡسٖ ...﴾ [الكَهْف: ٧٤].

ذكر الداني الكلمة تحت ما حذفت منه الألف اختصارًا فقال: "وفي الكهف... ﴿نَفْسًا زَكِيَةً﴾"(١)، ثم ذكر بسنده قولين متعارضين لا يخلو أحدهما من الصواب، أحدهما لليزيدي والثاني لنافع المدني، فقال: "اليزيدي في قوله ﴿نَفْسًا زَاكِيَةً﴾ قال هي مكتوبة بالألف في مصاحف أهل المدينة وأهل مكة. وحدثنا أحمد بن عمر قال ... حدثنا قالون عن نافع أنها مكتوبة بغير ألف"(٢). وروى أبو داود الحذف عن نافع فقال: "﴿زَكِيَةً﴾ بحذف الألف أيضًا، كذلك كتبوه في بعض المصاحف، وهو الذي أختار لروايتنا ذلك عن نافع بن أبي نعيم المدني القاري. وقرأها بغير ألف من القراء، مع تشديد الياء الكوفيون وابن عامر، وكتبوه في بعضها ﴿زَاكِيَةً﴾ بالألف، وقرأه كذلك الحرميان وأبو عمرو"(٣).

ورواية الحذف أولى بالصواب لتكرارها مرتين عند الداني وموافقتها رواية أبي داود واختياره، ثم الأهم وهو استيعابها قراءة ﴿زَاكِيَةً﴾ بالألف، أما إثبات الألف في الرسم فلا يتوافق مع ما صح من قراءة الحذف ﴿زَكِيَّةً﴾، وموافقة الرسم شرط لصحة القراءة، وتواتر قراءة ﴿زَكِيَّةً﴾ يستلزم رسمها بحذف الألف.

وذكر أبو حيان قراء الوجهين ومن وافقهم من غير العشرة فقال: "وقرأ ابن عباس والأعرج وأبو جعفر وشيبة وابن محيصن وحميد والزهري ونافع واليزيدي وابن مسلم وزيد وابن بكير عن يعقوب والتمار عن رويس عنه وأبو عبيد وابن جبير الأنطاكي وابن كثير وأبو عمرو ﴿زَاكِيَةً﴾ بالألف. وقرأ زيد بن عليّ والحسن والجحدري وابن عامر والكوفيون ﴿زَكِيَّةً﴾ بغير ألف وبتشديد الياء"(٤).

والخلاصة أن رسم الكلمة (زكية) على ما بين أيدينا من المصاحف يوافق قراءة ابن عامر والكوفيين ﴿زَكِيَّةً﴾، ولا يمنع قراءة ﴿زَاكِيَةً﴾ بحذف الألف اختصارًا، والله أعلم.

---

(١) الداني، المقنع: ٢٠.
(٢) الداني، المقنع: ٤٨.
(٣) أبو داود، مختصر التبيين: ٨١٤/٣.
(٤) أبو حيان، البحر المحيط: ١٤٢/٦.

تُصـٰحِبنِي:

- ﴿قَالَ إِن سَأَلۡتُكَ عَن شَيۡءِۭ بَعۡدَهَا فَلَا تُصَٰحِبۡنِيۖ ....﴾ [الكَهۡف: ٧٦].

ذكر الداني بسنده الكلمة تحت ما حذفت منه الألف اختصارًا[١] وكذلك أبو داود إذ قال: "وكتبوا ﴿فَلَا تُصَٰحِبۡنِي﴾ بغير ألف على الاختصار، هذه روايتنا عن نافع بن أبي نعيم المدني القاري رحمه الله، والغازي بن قيس، وحكم، وعطاء الخراساني"[٢].

وأجمع القراء العشرة على إثبات الألف أداءً ﴿فَلَا تُصَٰحِبۡنِي﴾، وقرأ غيرهم بالحذف مع اختلاف في الضبط، يقول أبو حيان: "وقرأ الجمهور ﴿فَلَا تُصَٰحِبۡنِي﴾ من باب المفاعلة، وقرأ عيسى ويعقوب (فلا تصحبني) مضارع صحب، وعيسى أيضًا بضم التاء وكسر الحاء مضارع أصحب...، وقرأ الأعرج بفتح التاء والباء وشد النون"[٣].

والحذف اختصارًا في الرسم يستوعب ما أجمع عليه القراء العشرة من إثبات الألف أداءً، ويتوافق في الوقت نفسه مع ما صح عند من قرأها على غير المفاعلة كما بيّنا.

لَتَّخَذۡتَ:

- ﴿فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهۡلَ قَرۡيَةٍ ٱسۡتَطۡعَمَآ أَهۡلَهَا فَأَبَوۡاْ أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارٗا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥۖ قَالَ لَوۡ شِئۡتَ لَتَّخَذۡتَ عَلَيۡهِ أَجۡرٗا﴾ [الكَهۡف: ٧٧].

اتفقت مصاحف الأمصار على حذف الألف من رسم ﴿لَتَّخَذۡتَ﴾، صرح بذلك الداني[٤]، وجعله من الحذف اختصارًا[٥]، وروى ذلك أبو داود عن نافع فقال: "﴿لَتَّخَذۡتَ عَلَيۡهِ أَجۡرٗا﴾ بلام وتاء بعدها من غير ألف بينهما، هذه روايتنا عن نافع بن أبي نعيم المدني، والغازي، وحكم، وعطاء الخراساني، ومحمد بن عيسى الأصبهاني"[٦].

أما القراءة فكانت بإثبات ألف الوصل وبحذفها، جاء في الإتحاف: "واختلف في ﴿لَتَخَذۡتَ﴾؛ فابن كثير وأبو عمرو ويعقوب بتاء مفتوحة مخففة وخاء مكسورة بلا ألف وصل من (تخِذ) بكسر عينه (يتخذ) بفتحها كعتب يعتب، وافقهم ابن محيصن واليزيدي

(١) الداني، المقنع: ٢٣.
(٢) أبو داود، مختصر التبيين: ٨١٥/٣.
(٣) أبو حيان، البحر المحيط: ١٤٢/٦.
(٤) الداني، المقنع: باب ذكر ما اتفق على رسمه مصاحف أهل الأمصار: ٩٠.
(٥) الداني، المقنع: ذكر ما حذفت منه الألف اختصارا: ٢١.
(٦) أبو داود، مختصر التبيين: ٨١٦/٣.

والحسن، والباقون بهمزة وصل وتشديد التاء وفتح الخاء (افتعل) من (اتَّخذ) أدغمت التاء التي هي فاء الكلمة في تاء الافتعال"[١].

وموافقة الرسم شرط لصحة القراءة، ولولا الحذف لأشكلت قراءة التخفيف ﴿لَتَخِذْتَ﴾ عند ابن كثير وأبي عمرو ويعقوب ومن وافقهم من غير العشرة، فالرسم بالحذف يطابق قراءة هؤلاء، ويستوعب في الوقت نفسه قراءة الباقين بالتثقيل مع ألف الوصل أداءً ﴿لَتَّخَذْتَ﴾.

حَمِئَة:

- ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَغۡرِبَ ٱلشَّمۡسِ وَجَدَهَا تَغۡرُبُ فِي عَيۡنٖ حَمِئَةٖ ...﴾ [الكَهْف: ٨٦].

اتفقت مصاحف الأمصار على رسم الكلمة من غير ألف، يقول أبو داود: "﴿عَيۡنٖ حَمِئَةٖ﴾ كتبوه في جميع المصاحف على أربعة أحرف: (ح م ي ة)"[٢].

واختلف القراء في إثبات الألف قبل الميم وحذفها، وفي همزة الياء وتركها؛ فمن السبعة قرأ ابن عامر والأخوان، وأبو بكر بألف بين الحاء والميم، وياء بعدها مفتوحة، وقرأ الباقون بغير ألف، وبالهمز، يقول الداني: "ابن عامر وأبو بكر وحمزة والكسائي ﴿في عَيْنٍ حَامِيَةٍ﴾ بألف من غير همز، والباقون بغير ألف مع الهمز"[٣].

وذكر أبو حيان قراء الوجهين من السبعة وغيرهم بقوله: "وقرأ عبد الله وطلحة بن عبيد الله وعمرو بن العاصي وابن عمر وعبد الله بن عمرو ومعاوية والحسن وزيد بن علي وابن عامر وحمزة والكسائي ﴿حَامِيَةٍ﴾ بالياء أي حارة. وقرأ ابن عباس وباقي السبعة وشيبة وحميد وابن أبي ليلى ويعقوب وأبو حاتم وابن جبير الأنطاكي ﴿حَمِئَةٍ﴾ بهمزة مفتوحة"[٤].

والرسم بحذف الألف يحتمل الوجهين في الأداء؛ موافقة في الأول واختصارًا في الثاني، والله أعلم.

خَرجًا:

- ﴿قَالُواْ يَٰذَا ٱلۡقَرۡنَيۡنِ إِنَّ يَأۡجُوجَ وَمَأۡجُوجَ مُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَهَلۡ نَجۡعَلُ لَكَ خَرۡجًا عَلَىٰٓ أَن تَجۡعَلَ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَهُمۡ سَدّٗا﴾ [الكَهْف: ٩٤].

---

(١) الدمياطيّ، إتحاف فضلاء البشر: ٣٧١.
(٢) أبو داود، مختصر التبيين: ٨١٨/٣.
(٣) الداني، التيسير في القراءات السبع: ١٠٠.
(٤) أبو حيان، البحر المحيط: ٢٢٠/٧.

اختلفت المصاحف في رسم الكلمة؛ ففي بعضها رُسمت بإثبات الألف ﴿خَرَاجًا﴾، وفي بعضها بالحذف ﴿خَرْجًا﴾، وقد أطلق الداني الخلاف ولم يحدد الأمصار فقال: "وفي بعض المصاحف ﴿فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرَاجًا﴾ بألف، وفي بعضها ﴿خَرْجًا﴾ بغير ألف"(١).

أما أبو داود فقد رجح الأمصار قياسًا على القراءة فقال: "وكتبوا في بعض المصاحف ﴿خَرْجًا﴾ بغير ألف بين الراء والجيم، وكذلك قرأنا للحرميين والعربيين وعاصم، وقياس قراءتهم يوجب أن تكون في مصاحف أهل الحرميين، وحمص والبصرة بغير ألف كما قدّمنا، وقرأ سائر القراء وهما الأخوان ﴿خَرَاجًا﴾ بألف ثابتة بين الراء والجيم، وكذلك كتبوا في بعض المصاحف، وقياس قراءة الأخوين يوجب أن تكون في مصاحف أهل الكوفة بألف وبغير ألف"(٢).

وإيجاب أبي داود بأن تكون في مصاحف أهل الكوفة بألف وبغير ألف لا يستقيم بالاحتكام إلى مصحف عثمان الذي أرسله إلى الكوفة؛ لأنه واحد، ورسمه واحد، وأبو داود يحدثنا عن مصاحف لا عن مصحف واحد، والمعوّل في الرسم على الأصل، والمرجّح في مصحف الكوفة أن الكلمة مرسومة بحذف الألف فتوافق قراءة عاصم، ولا تمنع قراءة الأخوين، ولو كانت بإثبات الألف لامتنعت قراءة عاصم.

وعلى أية حال فإن الاستعانة بالقراءة للاستدلال على الرسم تفيد ولكنها لا تكفي؛ إذ القراءة سنّة متّبعة بالسند المتصل، وشرطها موافقة العربية وتحمّل الرسم ولو بوجه، والذي يعنينا أن رسم الكلمة بحذف الألف يشمل القراءتين، موافقة في الأولى واختصارًا في الثانية.

مَكَّنِّي / مَكَّنَنِي:

- ﴿قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ ...﴾ [الكَهْف: ٩٥].

انفرد مصحف مكة وقارئها بنونين في رسم الكلمة، وسواهما بنون واحدة، يقول الداني: "في مصاحف أهل مكة ﴿مَا مَكَّنَنِي فِيهِ رَبِّي﴾ بنونين، وفي سائر المصاحف ﴿مَكَّنِّي﴾ بنون واحدة"(٣)، وكذلك أبو داود قال: ﴿قَالَ مَا مَكَّنِّي﴾ كتبوه في مصاحف أهل المدينة والشام والعراق بنون واحدة، وقرأنا كذلك لقرائهم مع تشديد النون، وكتبوا في مصاحف أهل

(١) الداني، المقنع: ٩٩.
(٢) أبو داود، مختصر التبيين: ٨٢٠/٣.
(٣) الداني، المقنع: ١٠٨ وانظر ١١٤.

مكة -أعزّها الله- ﴿مَا مَكَّنَنِي﴾ بنونين، وقرأنا كذلك لقارئهم مع فتح الأولى وكسر الثانية خفيفة"[1].

وأكّد ابن الجزري انفراد ابن كثير المكي من بين العشرة بهذه القراءة فقال: "ابْن كثير: ﴿قَالَ مَا مَكَّنَنِي﴾ بنونين مخففتين الأولى مَفْتُوحَة وَالثَّانية مَكْسُورَة، وَالْبَاقُونَ بنُون وَاحِدَة مَكْسُورَة مُشَدّدَة"[2]، وبهذا تكون مصاحف الأمصار مطابقة لقرائها؛ كل في مصره وعلى المرسوم في مصحفه.

خاتمة

عرضنا في هذا البحث جانبين يتعلقان برسم المصحف وقراءاته؛ فكان المبحث الأول في تاريخ تدوين المصحف أمام النبي صلى الله عليه وسلم على ما تيسر من أدوات الكتابة عندهم منذ بدايات تنزل الوحي، ثم جمع تلك الرقاع والألواح في عهد أبي بكر مع العناية بتوثيقها بالسماع، والشاهدين على المكتوب في مجلس النبي صلى الله عليه وسلم، وتقويم النبي له وتقريره، ثم نسخ مصاحف الأمصار عن مصحف أبي بكر في عهد عثمان رضي الله عنه، وتفريق ما نزل بصورتين يعسر الجمع بينهما في رسم مصاحف الأمصار، وإرساله رضي الله عنه مع كل مصحف قارئًا يعلم الناس القراءة، ولا يتركهم للرسم وحده، وعنهم أخذت القراءات السبع والعشر.

ثم عرضنا في المبحث الثاني بالدرس والمقارنة ما ورد في سورة الكهف من كلمات اختلف القراء فيها بين مطابقة الرسم واحتماله، كما اختلف الرسم في بعضها بين مصاحف الأمصار، وبينا أن الاختلاف في الأداء يوازي الاختلاف في الرسم، وما كان للأداء أن يكون تابعًا للرسم لأنه سنّة متّبعة يتلقاه اللاحق عن السابق بسنده المتصل إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وكذلك ما كان للرسم أن يكون تابعًا للقراءة نظرًا لاتفاق القراء على أداء كلمات خلافًا لرسمها مثل: {ٱلصَّلَوٰةَ} و {ٱلزَّكَوٰةَ}؛ فثبت استقلال الأداء عن الرسم والرسم عن الأداء، وأنهما متوازيان، يتفقان أو يختلفان تبعًا للتوقيف عن النبي صلى الله عليه وسلم.

وخلصنا إلى عدة نتائج، وهي:

---

(١) أبو داود، مختصر التبيين: ٨٢١/٣.

(٢) ابن الجزري، محمد بن محمد (٨٣٣ هـ)، ٢٠٠٠، تحبير التيسير في القراءات العشر، تحقيق: د. أحمد محمد مفلح القضاة، ط١، دار الفرقان، عمّان: ٤٤٩.

- اتفاق المصاحف في الرسم، واختلاف القراء في الأداء، فكان الرسم موافقًا لبعض القراءات دون بعض، كالذي رأيناه في: {تَّزَٰوَرُ - بِٱلۡغَدَوٰةِ - أَشۡهَدتُّهُمۡ - تُصۡلِحَنِّي - لَتَّخَذۡتَ - حَمِئَةٖ - زَكِيَّةَۢ}.
- اختلاف المصاحف في الرسم، واتفاق القراء مع مصاحفهم في كل مصر، كالذي رأيناه في: {مِنۡهَا/ مِنۡهُمَا - مَكَّنِّي/ مَكَّنَنِي}.
- اختلاف المصاحف في الرسم، واختلاف القراء مع مصاحفهم في كل مصر، كالذي رأيناه في: {ٱلرِّيحُ - خَرۡجًا}.

ورأينا أن مصطلح الحذف الإشاري الذي قصد به علماء الرسم حذف الألف خصوصًا من بعض الكلمات إشارة إلى قراءة أو أكثر من القراءات رأينا أنه لا يفي بالغرض مع كلمات مثل: ﴿بِٱلۡغَدَوٰةِ﴾ التي رُسمت بالواو بدل الألف، وقرئت بالواو (بالغُدْوَة) وقرئت أيضًا بالألف ﴿بِٱلۡغَدَاةِ﴾، ثم إنه مصطلح الحذف الإشاري يوهم بأن الرسم تابع للقراءة، وللخروج من توهّم تبعية الرسم للقراءة أو العكس اقترحنا مصطلح (الرسم التوافقي) أي أن هذا الرسم يتوافق مع هذه القراءة أو تلك، ولا يمنع احتمال غيرها اختصارًا، فيتوازى الرسم والأداء، ولا تبعية لأحدهما على الآخر؛ إذ إن الكلمة بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم رُسمت، ومن فمه الشريف سُمعت وعنه بالقراءتين نُقلت، وما كان جبريل أمين الوحي عن ذلك ببعيد، ومع اختلاف الرسم وتعدد القراءة لا بد من توافق بين بعضها دون بعض.

وإن كان البحث في سورة الكهف وهذه الكلمات على قلّتها خرج بهذه النتائج والمقترحات، فكيف لو كان في سورة أطول وكلمات أكثر؟ ولذا نوصي الباحثين المهتمين بالرسم العثماني والقراءات نوصيهم بمواصلة البحث في هذا المجال، وتوسيع دائرته والغوص فيها؛ ليشمل جميع السور، ويسهم في بناء معجم قرآني يجمع فرائد الرسم والأداء.

والحمد لله أولًا وآخرًا.

المراجع

البخاري، محمد بن إسماعيل (٢٥٦ هـ)، ١٤٢٢ هـ، صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط١، دار طوق النجاة.

ابن الجزري، محمد بن محمد (٨٣٣ هـ)، ٢٠٠٠، تحبير التيسير في القراءات العشر، تحقيق: د. أحمد محمد مفلح القضاة، ط١، دار الفرقان، عمّان.

ابن الجزري، محمد بن محمد (٨٣٣ هـ)، ٢٠١٨، نشر القراءات العشر، تحقيق: د. أيمن رشدي سويد، ط١، دار الغوثاني، بيروت.

ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (٥٩٧هـ)، ١٤٢٢هـ، زاد المسير في علم التفسير، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت.

ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي (٨٥٢)، ١٣٧٩هـ، فتح الباري شرح صحيح البخاري، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة، بيروت.

أبو حيان، محمد بن يوسف (٧٤٥هـ)، ١٤٢٠هـ، البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل، ط١، دار الفكر، بيروت.

الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد (٤٤٤هـ)، ١٩٣٠، التيسير في القراءات السبع، تحقيق: اوتو يرتزل، ط١، مطبعة الدولة لجمعية المستشرقين الألمانية، إستانبول.

الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد (٤٤٤هـ)، د.ت، المقنع في رسم مصاحف الأمصار، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي، د.ط، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة.

أبو داود، سليمان بن نجاح (٤٩٦هـ)، ٢٠٠٢م، مختصر التبيين لهجاء التنزيل، تحقيق ودراسة: أحمد بن أحمد بن معمّر شرشال، ط١، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة.

ابن أبي داود، أبو بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (٣١٦ هـ)، ٢٠٠٢، كتاب المصاحف، تحقيق: محمد بن عبده، ط١، دار الفاروق الحديثة، القاهرة.

الدمياطيّ الشهير بالبناء، شهاب الدين أحمد بن محمد (١١١٧هـ)، ٢٠٠٦، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، وضع حواشيه: أنس مهرة، ط٣، دار الكتب العلمية، بيروت.

السخاوي، أبو الحسن علم الدين علي بن محمد بن عبد الصمد (٦٤٣ هـ)، ١٩٩٧، جمال القراء وكمال الإقراء، تحقيق: د. مروان العطيَّة ود. محسن خرابة، ط١، دار المأمون للتراث، دمشق – بيروت.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (٩١١هـ)، ١٩٧٤، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، د.ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

الشعراوي، محمد متولي (١٤١٨هـ)، ١٩٩١، تفسير الشعراوي – الخواطر، د.ط، مطابع أخبار اليوم، مصر.

ابن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله بن محمد بن إبراهيم (٢٣٥ هـ)، ١٩٩٧، مسند ابن أبي شيبة، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي وأحمد بن فريد المزيدي، ط١، دار الوطن، الرياض.

الشيباني، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل (٢٤١هـ)، ١٩٨٣، فضائل الصحابة، تحقيق: د. وصي الله محمد عباس، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت.

الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب (٣٦٠هـ)، د.ت، المعجم الأوسط، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، د.ط، دار الحرمين، القاهرة.

ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد (٤٦٣ هـ)، ١٩٩٢، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط١، دار الجيل، بيروت.

العراقي، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين (٨٠٦ هـ)، ٢٠١٠، ألفية السيرة النبوية - نظم الدرر السنية في السير الزكية، تحقيق: طارق بن سعيد بن سالم آلعبد الحميد، ط١، دار اللؤلؤة، بيروت.

القاضي، عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد (١٤٠٣ هـ)، د.ت، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدُّرة، د.ط، دار الكتاب العربي، بيروت.

المارغني، إبراهيم بن أحمد (١٣٤٩هـ)، ١٣٢٦هـ، دليل الحيران على مورد الظمآن، المطبعة العمومية، تونس.

مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (٢٦١ هـ) د.ت، المسند الصحيح، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، د.ط، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

ابن منظور، محمد بن مكرم (٧١١ هـ)، ١٤١٤ هـ، لسان العرب، ط٣، دار صادر، بيروت.

ابن هشام، عبد الملك (٢١٣ هـ)، ١٩٥٥، السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، ط٢، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر.

آيات الرشد الاستهلاكي في القرآن الكريم في ضوء المستجدات المعاصرة

ـدراسة موضوعيةـ

الباحثان

أ.م. د. أحمد محمد نجيب

[1]*Dr. Öğr. Üyesi AHMAD NAJIB*

د. سمير عبد القادر الجلول

[2]*Dr. SAMER ABD ALKADER ALJALOL*

(1) Dr. Öğr. Üyesi, İbrahim Çeçen Üniversitesi, Ağrı, Türkiye, anajib@agri.edu.tr,
ORCID: www.orcid.org/0000-0002-7864-9833
(2) Dr. Reyhanli Eğitim Köyü (Al Rehaniyah Educational Village), Ağrı, Türkiye, sameeraboyaman@gmail.come.